Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قيام وانهيار آل مستجاب

كان إدوارد سعيد يقول فى بداياته إن بوسعنا أن نعتبر البداية هى النقطة التى يرتحل فيها الكاتب فى عمل بعينه عن الأعمال الأخرى، فالبداية تؤسس فى الحال علاقات مع أعمال موجودة، علاقات تواصل أو تضاد أو مزيج من التواصل والتضاد.

« قيام وانهيار آل مستجاب» مجموعة قصصية جديدة للكاتب الساخر محمد مستجاب، يستعير فيها أسماء كتب التاريخ التى تسجل قيام وانهيار الإمبراطوريات الكبرى، بطريقة هزلية . كما تمتد استعاراته النصية من أساليب الكتابة القديمة إلى السرد الشعبى والنظم القرآنى والحديث النبوى، بالإضافة إلى اللغز والأحجية والموال وغيرها من العناصر الثمينة فى التراث القديم، يفاوضها ويعارضها، ويتلاعب بصيغها وأشكالها، كى يصنع أسلوبا محاكيا مفعما بروح الفكاهة وخفة الظل، تتضح فيه بعض خصائص الشخصية المصرية العابثة فى جدها، الضاحكة من مأساتها الوطنية والقومية. وهو بذلك سليل كوكبة من الكتاب المعاصرين الفكهين منذ الشيخ عبد العزيز البشرى إلى فكرى أباظة والمازنى، لكنه يختلف عنهم فى توظيفه لفن القص يصب فيه تجربتيه الإنسانية والوجودية العميقة، واستحضاره الواعى للأصوات التراثية فى اللغة عبر حشد الصيغ والأشكال وتفجير المفارقات من الاحتكاك بها، مما يجعلها مفارقات أسلوبية ولغوية أكثر منها مساسا بمفارقات الحياة المتخيلة ذاتها.

ولأنه ـ مثل أى فنان كبير ـ لابد أن يبدأ السخرية من نفسه وأهله، يقدمهم بشكل هزلى فى العنوان، ويقدم للمجموعة القصصية بفقرة تحاكى النبوءات الهامة الخطيرة فى تاريخ الملوك ومايسبقهم من بشارات قائلا :